السفير
صوت الذين لا صوت لهم
التاريخ 26/01/2006
العدد 10305
الصفحة 4

ميقاتي: بديل الحوار الداخلي حول الـ ١٥٥٩ هو العنف ولا أحد يرغب فيه

يجب الحفاظ على ثوابت المقاومة والعلاقة مع سوريا وعداوة إسرائيل

أكد الرئيس نجيب ميقاتي «ان ما تبقى من القرار ١٥٥٩ الذي يطالب المجتمع الدولي بتطبيقه، يحتاج إلى حوار وطني، لأن البديل من هذا الحوار هو العنف والقوة. ولا أعتقد أن أحدا في لبنان يرغب باستخدام القوة». وشدد على «ان سلاح حزب الله موجه ضد العدو الاسرائيلي، لذا فهو سلاح مقاوم، وأن قيادة المقاومة حريصة على هذا الامر، وعلى الحفاظ على الإجماع اللبناني حول المقاومة ودورها». ولفت الى «أن الثوابت الاساسية التي يقوم عليها لبنان، ومن بينها السيادة والاستقلال والعروبة وعلاقة لبنان المميزة مع سوريا والموقف من العدو الاسرائيلي، يجب المحافظة عليها خصوصا أن الجميع يعرف اطماع اسرائيل في لبنان، وأنها لا تريد الخير له».

مواقف الرئيس ميقاتي جاءت في خلال حوار مفتوح في الجامعة اللبنانية ـ الاميركية في جبيل بعنوان «شباب ٢٠٠٦: فرص وتحديات»، بدعوة من قسم العلوم الاجتماعية والتربوية ونادي العلاقات الدولية في الجامعة، بحضور رئيس الجامعة الدكتور جوزيف جبرا والعمداء والاساتذة والطلاب.

بداية ألقى رئيس نادي «العلاقات الدولية» في الجامعة ميشال قماطي، كلمة تناول فيها مشكلات الشباب في ظل الوضع الاقتصادي المتراجع، وعدم توافر فرص العمل والهجرة.

ثم ألقى الرئيس ميقاتي كلمة تناول فيها معاناة الشباب من الإحباط و القلق من قسوة العيش وصعوبة الظروف. وتوجه بكلمة للطلاب المتخاصمين، وقال: أسألهم بالله عليكم قولوا لي على اي أمر تتخاصمون؟ ألا ترون أن ما يجمعنا هو أكثر بكثير مما يفرقنا، ألا يجمعنا حب لبنان؟.

اضاف: أقول بصراحة إننا في لبنان فائزون بامتياز بجائزة تضييع الفرص، نحن في لبنان نضيع الفرص كمثل الذي يضيع مفتاح الخزنة الكبيرة حيث أبواب الخير تفتح لنا، ونبدأ بالتفتيش عليه في امكنة بعيدة عن المكان الذي أضعناه فيه. ولا نتعلم شيئا من دروس الماضي. اليوم نحن أمام تحديات كثيرة ولكن بنظري، وهذه هي قضيتي الأولى، فإن التحدي الأهم الذي يشغل بالي هو بناء الدولة، وأولى مسلّمات بناء الدولة هي إعادة الثقة بين المواطن ودولته، ولسوء الحظ اليوم فإن الهوة كبيرة بين الدولة والمواطن، فهي في واد وهو في واد آخر. الدولة تهتم بالمحاصصة في المؤسسات الرسمية تحت عنوان التوازن الوطني، والمواطن الكفء يبحث عن وسيلة ومكان للهجرة بعد تضييع وتضييق الفرص عليه.

وتساءل: كم جريمة ترتكب باسم الوفاق الوطني، وكم يتعاظم الطغيان الطائفي المذهبي، المناطقي، والعشائري من دون أن يحسب أحد حساب أن الهوة تكبر وتكبر. كم جريمة ترتكب تحت اسم المصلحة العامة وخصوصا عندما يصل الأمر إلى المال العام، حيث الدولة تعكس صورتها بأنها تعمل على أساس أنها مجرد مغانم وحصص. ليتنا نقف كلنا معاً نصرخ صرخة واحدة أين هي المصلحة اللبنانية، اين الوفاق، أين الدستور، أين الفرص المفقودة، أين مصلحة المواطن في ما يجري؟، تعالوا نبحث كيف يمكن أن نغني الدولة بالتخطيط والرؤية الشاملة ومجاراتها لتطورات العصر ومواكبة الحدث. تعالوا نفرض على الطبقة السياسية الحق في ان نكون شركاء نساهم بإيجابية في مشروع بناء الدولة ومؤسساتها على أسس وطنية جامعة تنطلق من قاعدة أن الوطن لنا ولأولادنا ولكل اللبنانيين، وأنه لا فضل للبناني على الآخر إلا بوطنيته ومقدار عطائه.

وركز ميقاتي على دور الشباب في التغيير والتطوير وفي انتاج طبقة سياسية جديدة تفرض التمثيل الحقيقي لفئات الناس وآرائهم ورغباتهم، وقال: علينا جميعا أن لا نقف مكتوفي الأيدي، وأن لا نفتش على الخلافات الجانبية، علينا ترتيب الاولويات ومواجهة التحديات بالاستعانة بأهل الخبرة لتفادي المطبات، واعتماد المرونة حيث تدعو الحاجة لنتجاوز هذه الحالة الضبابية. لقد آن الأوان لكي نخرج من مفهوم البلد العاجز الذي ينتظر الدعم والمنح والمساعدات، إلى مفهوم البلد الذي يعرف أولاده وجيل الشباب بالذات كيف يبنون الغد بإمكاناتهم الذاتية وبلا منة من أحد. قد يقول البعض إن هذا الأمر مستحيل لكن أقولها وأمامنا تجارب عدة، واحدة محلية وأكثر من تجربة دولية. التجربة المحلية الإيجابية كانت بالامس القريب وهي الحكومة التي كان لي شرف ترؤسها والتي ضمت عناصر شابة ديناميكية برهنت بالرغم من عمر الحكومة القصير على أنها قادرة على التخطيط وحققت إنجازات، على الرغم من اهميتها، لا اعتبرها آخر المطاف بل كانت الخطوة الاولى في طريق طويل ووعر.

وخاطب الشباب بالقول: أنتم فقط تبنون مستقبلكم ولبنان القادم هو لبنانكم، بكم يدخل الألفية الثالثة. أنتم الشركاء الأساسيون في الدور والمسؤولية وفي بناء الوطن، أنتم الأساس فلا تقبلوا بدور هامشي، حددوا ثوابتكم وأهمها الحرية والتوافق والحوار وتفهم الآخر والولاء للوطن أولا، وهكذا تكونون أصحاب الريادة ببناء لبنان الغد على صورة أحلامكم وتطلعاتكم.

ثم دار بين الرئيس ميقاتي والحضور حوار حول المستجدات، فسئل: نسمع دائما انه يجب ان نبني لبنان، فمن اين يجب ان نبدأ وما هي الخطوة الاولى المطلوبة من الشباب والمجتمع اللبناني؟ أجاب: الخطوة الاولى المطلوبة من المسؤولين هي وضع قانون جديد للانتخابات يسمح للشباب في سن ١٨ عاما بالمشاركة في القرار والتعبير عن رأيهم، وهذا يشكل خطوة أساسية نحو التطور الذي نطمح إليه. إن الهيئة الوطنية المكلفة

السفير
صوت الذين لا صوت لهم
التاريخ 26/01/2006
العدد 10305
الصفحة 4

ميقاتي يحاور الطلاب

وضع قانون جديد للانتخابات يفترض أن تنهي عملها في شهر شباط المقبل، ونأمل أن يأخذ المشروع الذي ستعده حيزا من النقاش في مجلس الوزراء ويقر في مجلس النواب من دون أي تعديلات تطال جوهره الحقيقي القائم على تحقيق الانصهار الوطني وإشراك جميع الفئات اللبنانية بما فيها الشباب في القرار الوطني. إن قانون الانتخاب الجديد هو الأساس ويجب أن يتواكب مع سلسلة من الاجراءات لتثبيت مقومات الدولة من خلال تحقيق سلطة قضائية مستقلة تعيد ثقة اللبنانيين بقضائهم. ووضع خطة اقتصادية تنموية شاملة، واعتماد اللامركزية الادارية، كما ورد في اتفاق الطائف الذي لن يتحقق جوهره الحقيقي من دون تحقيق هذه العناصر الثلاثة.

وعما اذا كانت العلمنة هي الحل الحقيقي للمشاكل التي يعاني منها لبنان؟ اجاب: بالتأكيد يجب أن يكون ولاء جميع اللبنانيين لوطنهم، ولذلك قلت في بداية حديثي إنه يجب أن نلتقي كلبنانيين على القواسم الكثيرة التي تجمعنا لا على المسائل الخلافية القائمة بيننا. وفي بلد كلبنان يضم ١٨ طائفة يجب أن نكون دقيقين في مقاربة المسائل التي لها علاقة بالطوائف، ولكن من حيث المبدأ فإنني لا أرى ما يمنع التصرف على اساس عدم إدخال الدين في شؤون الدولة خصوصا في ادارتها، فهذا لا يشكل جريمة كبرى. اما اذا اردنا ان يتطور موضوع علاقة الدين بالدولة فإن ذلك يتطلب مناقشة شاملة لأنها تشكل من دون شك خطوة أساسية لبناء المستقبل.

وحول مطلب البعض بعزل لبنان عن الصراع العربي الاسرائيلي، وما يتداول من مقاربات جديدة للثوابت اللبنانية في هذا الإطار؟ اجاب: إن الثوابت الاساسية التي يقوم عليها لبنان ومن بينها السيادة والاستقلال والعروبة وعلاقة لبنان المميزة مع سوريا والموقف من العدو الاسرائيلي يجب المحافظة عليها، خصوصا أن الجميع يعرف أطماع اسرائيل في لبنان وأنها لا تريد الخير له. أما ما يتداول في بعض الاحيان خارج هذا السياق فهو ليس كلاما صحيحا.

وأكد ردا على سؤال «ان لبنان سيبقى موحدا ومزدهرا لأن أهله حريصون على الحفاظ عليه مهما كانت المشاكل التي تعصف بهم». وقال: صحيح أن الظرف الذي نمر به صعب جدا ونحن نمر في نفق مظلم لا نلتمس بصيص نور فيه حتى الآن، لكن هذه المرحلة عانى لبنان من مثيلاتها في الماضي، وتم الخروج منها من خلال وفاق دولي معين تقاطع مع توافق لبناني جامع. في المدى المنظور لا أرى أن هذا الوفاق حاصل لكنني متأكد من قدرتنا على تجاوز المرحلة الصعبة بفعل دور الشباب اللبناني الذي يجب أن يبقى متمسكا بالانصهار الوطني الذي لمسنا معالمه في ما تحقق العام الفائت.

وحول بيانات مجلس الامن والكلام عن الميليشيات في لبنان وعن ضرورة تجريد المقاومة من سلاحها؟ اجاب: إن كلمة ميليشيا لها تعريفات محددة في المواثيق الدولية، لكن سلاح حزب الله موجه ضد العدو الاسرائيلي، لذا فهو سلاح مقاوم، وفي اللحظة التي يتوجه فيها، لا سمح الله، إلى اللبنانيين، فعندها يصبح سلاح ميليشيا. وإنني على ثقة بأن قيادة المقاومة حريصة على هذا الامر وعلى الحفاظ على الإجماع اللبناني حول المقاومة ودورها. ان ما تبقى من القرار ١٥٥٩ الذي يطالب المجتمع الدولي بتطبيقه يحتاج إلى الحوار لتطبيقه لأن البديل من هذا الحوار هو العنف والقوة. ولا أعتقد أن أحدا في لبنان يرغب في استخدام القوة. وأعتقد أنكم أنتم لا ترغبون في اللجوء الى القوة. لذلك فإنني أرى أن الحوار هو السبيل الوحيد والانجح لاستكمال تنفيذ القرارات الدولية.

واعتبر ميقاتي «ان تعدد الآراء والمواقف الذي نشهده حاليا، رغم ملامسته أحيانا نطاق الحدة، يجب أن يحفزنا على البحث في أفضل السبل لبناء دولة عادلة وجامعة لجميع اللبنانيين على قاعدة الولاء للوطن».

ودعا الى ممارسة «ضغط سلمي من قبل الشباب اللبناني على مجلس النواب لإدراج موضوع اقتراع من هم في سن الثامنة عشرة في صلب قانون الانتخاب الجديد».